

على مائدة الإفطار [6]

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله. يا اخوان تاريخنا القديم يعني في القرن الاول والثاني الى الرابع الى السابع معروف وواضح. تاريخنا القريب يعني في القرن الماضي قبل مائة سنة وقبل مائة وخمسين سنة هذا في اكثر - [00:00:01](#) اذا يكاد يكون مجهولاً لا سيما البلاد التي تطورت على اكثر في بلاد تطورا البلاد العربية انا اعرفها تقريبا كلها تبذلت كلها تطورت كل التوسعات توسعت لكن البلد الذي يعني اه ضرب كما يقولون الرقم القياسي في - [00:00:31](#) سرعة الانتقال والطفرة العجيبة هذه المملكة هنا. من جميع النواحي من الناحية العمرانية انا عندما نشترك في ذكرياتي ما رأيته في فيقي الى مكة لما جئنا من البر مرينا على القريات ومارينا على تبوك وعلى العلا ثم وصف المدينة ومكة - [00:01:01](#) وجد الذي يقرأ ذلك الوصف هذا كان قبل اثنتين وخمسين سنة نصف قرن ما يمد طويلة ويراه الان لا يكاد يصدق ما رأيته انا وراه امس ثاني ممن هم في سني ومنهم يعني قرييون من اه من عمر هذا سينسى. الشباب - [00:01:31](#) باب ما يعرفون ذلك فالذي اقترحه ان يعمد كل اديب الى كتابة ذكرياتي احيانا اقرأ في ما يكتبه اخونا الاستاذ محمد حسين زيدان يعرض لي شخصيات ولي يعني جوانب من حياة المدينة المنورة وغيرها في تلك الايام يعني الصورة هاي تكاد - [00:02:01](#) على سيدنا عمر كان يقول لا يزال الناس في خير ما ذكروا امر لماذا؟ لانه اذا ما عرفت كيف كانوا لا تستطيع ان تقدر ما اليه صاروا الذي يعرف آآ الطفل لما ولد ويعرفه وهو يحبو ويعرفه لما راح لمدرسة الحضانة - [00:02:31](#) ويعرف ثم يراه الان. يحمل الشهادة الكبيرة العالية ويحتل المنصب السامي. ويملك الاموال الطائلة يدرك مدى ما طرأ عليه من تطور. فالذي لا يعرف جد كما عرفت انا اول مرة. يرى بلدا مثل - [00:03:01](#) مثل لو رأيت شابة من الشبان ما اكثر الشباب يعدون بالملايين لكن اذا عرفته وهو الصغير وقارنت بين الحاليين تدرك الفرق. انا عندما اقول لبعض يعني من القاهم الشباب ماشي انه جدة كانت محصورة ضمن السوء ما احد يصدق. كنت اقول لكم طوله وعرضه كيلو واحد - [00:03:21](#) مكة كانت تنتهي عند ادارة البري المدينة المنورة لما كان حولها يكتبوا مو فقط وصف المدن. من الناحية العلمية. من الناحية العلمية انا لما جيت مكة اول ما وكان فيها مدرسة اللي بيسموها الصولتية. هذه اللي انشأها وعمل على انشائها عالم كبير جدا. هذا الشيخ - [00:03:51](#) رحمة الله العمل ناقش كبير النصارى في الهند في مناظرة علنية وتغلب عليه اه يعني اه صارت له منزلة ثم انتقل استقبله الخليفة العثماني هذا جا هنا انشأ اقدم مدرسة فيما اعلم انا سماها نسبها وحدة اسمها صولة النساء طبعاً - [00:04:21](#) الى الكلمات المنتهية بتاء التأنيث تحذف. هو قال الصوتية. بعدين مدرسة الفلاح اليس من الواجب اليس دينا في اعناقنا ان نكتب عنها الرجل هذا محمد علي زينب؟ هل انشأ مدارس الفلاح - [00:04:51](#) في وقت لم يكن فيه غيرها في جدة وفي مكة تخرج منها جماعة من الاساتذة الكبار صاروا فيها صاروا مدرسين في الحرم. انا قابلته قبل ثلاثين سنة كاملة في بومبي - [00:05:11](#) بقيت يعني معه اياما آآ تاريخ التعليم على اول ان شئت فيما اعلم انا للبنات في هاي المدرسة النصيفية الشيخ محمد ناصيف هذا ايضا من الرجال الذين يكتب يعني قصدي قبل ان تنسى. قبل ان تنسى اوضاع هالبلاد هذه قبل خمسين سنة. منين - [00:05:31](#) من اين نعرف الفرق بينما كانت علي ومن تهت اليه؟ والله لو ان كل اديب في كل بلد عربي في مطلع هذه النهضة من نحو قرن او قرن

او مئة وخمسين سنة لما بدأ العرب يتنبهون - [00:06:01](#)

يعني يصحون من نومتهم الطويلة لو ان كل اديب كتب عن حياتي وعما شاهده وعمن رآه من الناس وعن مشايخه وعن تلاميذه وعن الحالة الاجتماعية في بلده كم كان كم كنا نجد الان تحت ايدينا من كتب كبيرة فيها ثروة لا تقدر - [00:06:21](#)

البلاد عم تتبدل هنا فصفوها قبل ان تتبدل. هلاً الجدة اللي ترونها الان ما هي الجدة اللي كانت قبل خمسين سنة وين تغيرت تماماً فنضالنا الذي ناضلناه ينبغي ان يؤرخ. اوضاع - [00:06:51](#)

التي كنا عليها ينبغي ان تكتب وان توضح. فضائلنا التي فقدناها على الماضي المشايخ يعني بالسن الشيوخ العجائز ما امثالنا اكثرن بقول لك كان الماضي احسن وانتم لا ما كان احسن على الاطلاق. كان في شيء احسن - [00:07:11](#)

والان في شيء احسن. الذين يقولون بان الماضي كان احسن على كل حال هذا خطأ. خطأ يوم العلم ازداد بلا شك. المدارس ازدادت بلا شك. الفكر توسع بلا شك. بالمقابل - [00:07:31](#)

فقدنا مزايا كانت لنا فاضعناها. هلاً كان اهل الحي كانهم اسرة واحدة. اذا صار عود فرح او صار مأتم في بيت. كل اهل الحارة هنا وفي الشام وفي مصر صفة عامة - [00:07:51](#)

يشاركون هل عنده كرسي يأتي به؟ اذا احتاجوا الى اطباق كل واحد ياتي بالاطباق هذه في داري اذا احتاج اهل الدار الى مساعدة كن نساء الحي يساعدن معهم. وانتم انتهى الوقت كملوا الموضوع. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:08:11](#)